مقـــدمـــة

عندما نشرت دار ديتريش الألمانية، في عام ١٩٢٢، كتابي «الإسلام كبديل»، ثارت زوبعة هائلة في وسائل الإعلام، وفي دوائر الأحزاب، وفي البرلمان. وكان القبول بما ثار آنذاك يعد تفريطاً، لأنه كان يتجاوز شخصي بكثير؛ فقد كان حملة قذف وتشويه منظمة تستهدف ما هو أبعد من شخصي.

لقد حاولت في كتابي المذكور، وبمنهج عقلاني، دحض جميع التحيزات والأفكار الخاطئة وغير المعقولة، السابقة والضاربة بجذورها في أعماق الوجدان الألماني حيال الإسلام، ولاسيما أنني كنت أشعر بضراوتها وتبادرها للذهن الألماني قبل أي دراسة أو معرفة بالأمر.

وإذا كان الكتاب المشار إليه قد تناول الإسلام من خلال رؤيته هو لذاته، وللصورة التي يريد أن يكون عليها، ولتلك التي ينبغي أن يكون عليها، فإن الكتاب الحالي يعنى بشيء آخر، هو حقيقة الإيمان كما أعيشها أنا وأعايشها.

أما حقيقة أن الأديان الكبرى كافة لا تمارس بحذافيرها وفق نموذجها من جانب أتباعها، فأمر طبيعي، بل وإنساني، بالنظر إلى متطلباتها الأخلاقية والفكرية العالية، كتلك التي يطمح إليها الإسلام. ومن هذا المنطلق:

إنني أتمنى أن يساعد كتابي هذا على إدراك القوة الدافعة التي يستمدها المسلم المؤمن من دينه، وكيف تستطيع أن تسمو به، وأن يساعد كذلك على تبين الأفق الذي يمكن أن يصل إليه العالم الإسلامي عند تمسكه بهذا الدين في حياته اليومية.

إسطنبول - يناير ١٩٩٦

مراد فلفريد هوفمان